# هوشع

1

## مقدمة

يتضمن العهد القديم أنواعاً مختلفة من الأسفار، فمنها التاريخية (مثل الأخبار والملوك)، ومنها الشعرية (مثل المزامير ونشيد الأنشاد)، ومنها النبوية والتي تنقسم لقسمين الأنبياء الكبار (إشعياء، وإرميا، وحزقيال، ودانيال)، والأنبياء الصغار (هوشع، حجي، ..إلخ ١٢ سفر)، ولأننا بصدد دراسة بعض هذه النبوات لذلك نقف قليلاً لنتعرف على الأنبياء الصغار، وبداية من سفر هوشع إلى سفر ملاخي تلك هي الأسفار التي يُطلق عليها هذا المسمى (الأنبياء الصغار). ولا تعني هذه التسمية أنهم أقل أهمية أو قيمتهم النبوية أقل، ولكن لصغر حجمها بالمقارنة ببقية أسفار الأنبياء الكبار، على أن هذا التفسير ليس دقيقاً مئة بالمئة لأن سفر هوشع مثلاً أطول من سفر دانيال، كما أن عدد الكلمات في سفر زكريا تزيد عن عدد الكلمات في سفر دانيال، والحقيقة الهامة أن كل واحد من هؤلاء الأنبياء هو نجمٌ لامعٌ في الرسالة التي قام بها وتكلم فيها الروح القدس من خلاله، أما السمة الغالبة في هؤلاء الأنبياء أنهم قوميون، ولكنهم ليسوا انعزاليون، وتدور أغلب هذه النبوات حول عدة نقاط مشتركة وهي:

١. فساد شعب الله الذي تعدى وصاياه وكسر قوانينه.. "الخطية هي التعدي".
٢. تحذيرات إلهية من الارتداد والزنى الروحي ومصاهرة الشعوب والأمم المحيطة "قضاء الله الآتي".
٣. دعوة ونداء إلهي للشعب لكي يتوب راجعاً للرب هارباً من الفساد الأخلاقي ووعود بالبركة.

### وتنقسم الأسفار إلى قسمين

| قبل السبي | بعد السبي |
|---|---|
| ١. هوشع (نبوة تخص مملكة الشمال العشرة أسباط إسرائيل "أفرايم") | ١. حجي (من هذا اليوم أبارك) |
| ٢. عاموس (نبي الزلزلة العظيمة) تنبأ عن مملكة إسرائيل. | ٢. زكريا (نبي الرجاء). |
| ٣. ميخا (تنبأ عن السامرة وأورشليم) | ٣. ملاخي (الصوت الأخير) |
| ٤. حبقوق (قضاء الله على الكلدانيين). | |
| ٥. عوبديا (لأدوم والأدوميين نسل عيسو، نبوة الزرع والحصاد) | |
| ٦. يونان (رسالة شفقة على أشور بالأخص نينوى) | |
| ٧. ناحوم: نبوة عن لطف الله وصرامته، سخط وغيرة الرب.. دمار للآشوريين. | |
| ٨. يوئيل: بركات يوم الرب العظيم الذي سيأتي. | |
| ٩. صفنيا: نبوات تخص يهوذا وإسرائيل (دينونة ثم نعمة) | |

# سفر هوشع

**زمن كتابة السفر**

كُتِب سفر هوشع في أيام الملك يربعام الثاني (٧٨٢ – ٧٥٣ ق. م) فبعد موت الملك سليمان، لم يكن لابنه رحبعام حكمة وكياسة كأبيه، فانقسمت المملكة إلى قسمين: مملكة الشمال (عشرة أسباط وأُطلق عليها أفرايم آنذاك) وملك عليها يربعام ومملكة الجنوب (سبطين يهوذا وبنيامين وتسمى يهوذا أحياناً) وملك عليها رحبعام بن سليمان (١مل ١٢، ٢ أخ ٢٦ – ٣٢) وبسبب خوف يربعام أن يعود شعب الشمال إلى مملكة الجنوب حيث الهيكل وأورشليم، صنع لهم عجل ذهبي للعبادة والسجود ووضعه في بيت أيل ودان. فزنى شعب إسرائيل ورائه.

**من هو هوشع؟ وما معنى اسمه؟**

هو نبي لمملكة الشمال المتمردة "إسرائيل" وتمتعت هذه المملكة بالرخاء والازدهار سياسياً واقتصادياً، ولكنها انحدرت انحداراً متوالياً بعيداً عن الرب.

"هوشع" معناه الخلاص "بن بئيري" معناه "بئر مياه عميقة" .. فكأن اسمه يحمل أهم المعاني، المخلص والمياه الحية العميقة، خدم حوالي ٦٠ سنة، عاصر ملوك كثيرين ليهوذا "عزيا، ويوثام وآحاز، وحزقيا" وتنبأ في أيام إشعياء في يهوذا وأيام ميخا ويوئيل وعاموس.

**فكرة عامة عن رسالة سفر هوشع**

يعرض هذا السفر صورة توضيحية لمحبة الله وأمانته ومراحمه التي لا تزول مع شعبه بالرغم من عدم أمانتهم ورفضهم له.

**الرسالة الروحية للسفر:**

١. الارتداد عن الله، في نظر الرب زنى روحي **"لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ** [يعبد] **سَيِّدَيْنِ"** (مت ٦: ٢٤)
٢. الرب يؤدب شعبه، يدين الشر، لكنه لا يشاء موت الخاطئ **"هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟"** (حز ١٨: ٢٣)
٣. الطريق لاسترداد البركة هو التوبة والرجوع لله، يعود فيرحمهم وينجيهم من الهلاك والموت الأبدي

الآية المفتاحية: **"أَخْطُبُكِ لِنَفْسِي بِالأَمَانَةِ فَتَعْرِفِينَ الرَّبَّ"** (هو ٢: ٢٠)

**تقسيم السفر وأهم الشخصيات**

- الأصحاحات ١ – ٣: صورة لإسرائيل وارتدادها عن الله "صورة رمزية لزواج النبي من امرأة تتركه لتزني مع آخرين".
- الأصحاحات ٤ – ١٣ حث الله لشعبه ليتوب ويرجع – تهديدات وقضاء
- أصحاح ١٤: البركة ومواعيد الله للشعب

## أهم الشخصيات:

هوشع، جومر (زوج مخلص، زوجة خائنة).

بعد قراءتك لهذه المقدمة، أدعوك للصلاة معي كي يفتح الرب وينير عيون أذهاننا لنفهم الكتب ولتُثمر فينا الكلمة وتسكن فينا بغنى.

**الأصحاح الأول**

- في بعض الأحيان كان الرب يطلب من الأنبياء طلبات صعبة، بل وغير عادية ليكونوا مثالاً أو صورة توضيحية للشعب، فمثلاً ها هو إشعياء يمشي حافياً ولابساً كأسير الحرب، لشهور عديدة، يلفت نظر الشعب أنه يحمل لهم رسالة من الله (إش ٢٠: ٢ – ٤). وإرميا يحمل نيراً على عنقه (إر ٢٧: ٢).. وحزقيال يأمره بحلق رأسه بطريقة ما (حز ٥: ١ – ٥)، وحين تموت زوجته، يحول الأمر إلى عظة للشعب، أما السبب وراء كل هذه الأمثلة التوضيحية أن شعب الله كثيراً ما انصرف عن سماع صوت الله وطاعته، ولهذا يطلب الرب من أولئك الأنبياء أشياء غريبة ليلفت نظرهم، أما أصعب عظة تمثيلية فهي ما حدث مع هوشع، حين طلب الرب منه أن يذهب ويقترن بامرأة ستتركه لتذهب لرجل آخر بعد أن أنجبت منه ثلاثة أبناء.. والأصعب أن يطلب الرب منه أن يذهب ليشتريها ويستردها كزوجة.
- **ما تفسير كل هذا؟** هذا ما فعله شعب الرب بزناهم الروحي إذ صاروا عبدة أوثان منذ أيام يشوع، حين قال لهم: **"انْزِعُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسَطِكُمْ وَأَمِيلُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ"** (يش ٢٤: ٢٣)، فعدم الأمانة لله سماها الزنى الروحي (إر ٢ – ٣، حز ١٦: ٣٣)، وكان الرب قد اقترن بشعبه وقال لهم: **"تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً"** (خر ١٩: ٦)، وحزن عليهم حين تركوه وعبدوا آلهة كاذبة في أرض كنعان مثل جومر امرأة هوشع.
- هل كان من السهل على خادم أمين مثل هوشع أن يطلب الرب منه أن يتزوج بامرأة سيئة؟ ثم تنجب منه أولاً **"يزرعيل"** (هو ١: ٤ – ٥)، ومعناه الله يزرع، وهذا الاسم يُطلق على مدينة في سبط يساكر بالقرب من جبل جلبوع وحدث فيها قضاء بشع، ففيها تم القضاء على بيت أو عائلة آخاب (٢ مل ٩: ٦، ١١ – ٣٠). كان ياهو مندفعاً وغيوراً جداً، ففعل أكثر مما طلبه الرب منه. فأعلن الرب قضاءه على ظلم آخاب لإسرائيل (٢ مل ١٠: ٣٠).
- ثم جاءت الابنة الثانية **"لورحامة"** ومعناها غير المحبوبة، التي لا يُشفق عليها وكانت الرسالة الثانية أن المحبة غير المشروطة لهذا الشعب ستتوقف ولن يُرحم فيما بعد وسيسمح الله أن تقتلع مملكة أشور المملكة الشمالية، ولكنه سيحمي المملكة الجنوبية من الغزاة ولكن إلي حين (إش ٣٦ – ٣٧، و٢ مل ١٩).
- ثم الابن الثالث **"لوعمي"** (هو ١: ٨ – ٩). ومعنى الاسم ليس شعبي. لم يكتف الرب بأن ينزع رحمته من شعبه.. كما لو طلق رجلاً امرأته وأدار لها ظهره أو تنكر لأبنائه (هو ١١: ١).

**أسماء وبركات جديدة (هو ١: ١٠ – ١١)**

الله يبين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا (رو ٥: ٨)، أولئك الذين ليس لهم حق في أن يكونوا شعب الله، ستتغير أسماؤهم وسيُدعون "أبناء الله الحي.. والذي ليس شعبي سيصير شعبي والغير محبوبة تصير محبوبة.. أنها إشارة للعلاقة الجديدة مع الله. فيهوذا وإسرائيل سيصيران أبناء الله الحي.. سيجتمعان معاً ويكون لهما رأساً واحداً.

**للدراسة الشخصية:**

أطاع هوشع إرادة الله بالرغم من صعوبتها. قارن مع كلمات الرب عن التبعية في (مت ١٩: ٢٧ – ٣٠).

(قض ٢: ١٧، ٨: ٢٧، مز ١٠٦: ٣٩، ١ أخ ٥: ٢٥) من الشواهد السابقة ما هو الزنى الروحي؟